مجلة شرطية ثقافية أمنية

الشرطي

320

تصدرها القيادة العامة لشرطة الشارقة

السنة السادسة والعشرون فبراير 2015 الموافق جمادى الأول 1436

الشارقة عاصمة السياحة العربية
Sharjah Arab Tourism Capital
2015

أبطال الشرطة للرماية في نسختها الثالثة والثلاثون

هوايات قد تَجر وراءها كوارث بشرية

إدارات المرور بالدولة تحتفل بأسبوع المرور الموحد (31)

تحت شعار «قرارك يحدّد مصيرك»

تأملات في العصر الذهبي للمرأة الإماراتية

بقلم: الدكتور هشام عبد الغفار
المعلومات و الإعلام و العلوم الإنسانية
جامعة عجمان للعلوم و التكنولوجيا

عندما يقول صاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي رعاه الله خلال لقائه مع رئيسة قمة المرأة في أوائل فبراير 2015 « إن دولة الامارات لا تدخر جهداً في تهيئة البيئة الداعمة للمرأة لإشراكها بصورة إيجابية في تفعيل الاستراتيجية التنموية العامة للدولة و تمكينها من الوصول الى مواقع قيادية في شتى القطاعات، و يشكل عقب ذلك مجلس الإمارات للتوازن بين الجنسين برئاسة سمو الشيخة

منال بنت محمد بن راشد لتعظيم دور المرأة كشريك أساسي في صنع المستقبل ،فإن ذلك يعني ان المرأة الإماراتية في عصرها الذهبي بلا أدنى شك في إطار السياسة الحكيمة لصاحب السمو الشيخ خليفة بن زايد آل نهيان رئيس الدولة حفظه الله التي تدعم مشاركة المرأة في كافة مجالات العمل و الإنتاج و تشجعها على تعظيم دورها في قيادة المجتمع الإماراتي .

وإذا كانت المكانة التي تتمتع بها المرأة في أي مجتمع تمثل مؤشرا لانفتاح هذا المجتمع و تحضره ومقدرته على الاستفادة من أفراده في تحقيق أهدافه التنموية من دون إقصاء أو تهميش لأسباب ثقافية أو حضارية أو دينية . فان النهضة الإماراتية المعاصرة في مختلف المجالات التي يشهد بها العالم أجمع تشتمل على صفحات مضيئة للدور الفاعل للمرأة الإماراتية في عملية التنمية .

و يكفي أن نتأمل قول صاحب السمو رئيس الدولة حفظه الله في خطاب افتتاح الدور الأول للمجلس الوطني الاتحادي من الفصل التشريعي الرابع لنتبين مدى هذا الدعم و حجم هذا التشجيع « إن ما يميز مجلسكم اليوم هو التواجد القوي للمرأة ، الأمر الذي يعكس الثقة اللامحدودة بقدراتها و دورها و مساهماتها الفاعلة في دفع مسيرة العمل الوطني نحو آفاق أرحب و ممارسة العمل التنفيذي و التشريعي بكل اقتدار » .

و لأن الأرقام لا تكذب ، دعونا نستعرض معا أهم الاحصائيات الدالة في مجال تطور المرأة في المجتمع الإماراتي :

حيث يؤكد المركز الوطني للإحصاء على أن الإناث يمثلن نحو 52.7 % من إجمالي المسجلين في مرحلة التعليم قبل الجامعي ، و أن المرأة الإماراتية تشغل حاليا نحو 66 % من وظائف القطاع الحكومي ، من بينها 30 % في الوظائف القيادية المؤثرة و في مواقع اتخاذ القرار في المؤسسات التي يعملن بها ، و ارتفعت نسبة مساهمة المرأة الإماراتية في اجمالي عدد المشتغلين في القطاعين الحكومي و الخاص الى نحو 25 % في عام 2010 .

و تشغل المرأة الإماراتية نحو 10 % من وظائف السلك الدبلوماسي ، و سبعة مقاعد في المجلس الوطني الاتحادي بنسبة 17.5 % من عدد المقاعد ، بالاضافة الى شغلها لمنصب النائب الأول لرئيس المجلس الوطني الاتحادي و أربعة مناصب وزارية .

و لنا أن نتأمل المقولة التي يرددها الكثيرون عن أم الامارات سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك لندرك مدى طموحات المرأة الإماراتية المعاصرة و حجم الضغوط الناجمة عنها في هذا العصر الذهبي ، حيث تقول « ان ابنة الإمارات لم تعد منشغلة بممارسة حقوقها و لا المطالبة بها .

و ان مفهوم تمكين المرأة في الإمارات لم يعد مصطلحا أو مفهوما نظريا ، إنما تحول الى واقع عملي و مشاركة فاعلة من جانب المرأة في مختلف المجالات و على كافة الصعد « .

و هذا الانطلاق الكبير لطموحات المرأة الإماراتية المعاصرة بما ينجم عنه من ضغوط في إطار الموازنة بين تحقيق طموحاتها و بين الموارد المتاحة لديها لتحقيق هذه الطموحات يبرز أهمية فهم طبيعة هذه الضغوط و تنمية قدرتها على مواجهتها .

فهذه الضغوط عوامل تؤثر على كيان المرأة بما يحد من قدراتها على القيام بواجباتها و مسئولياتها على الوجه الأمثل ، و أهمها الضغوط المهنية و العائلية .

و تواجه المرأة ضغوطا مهنية للعديد من العوامل يأتي على رأسها صراع الأدوار الذي يحدث عندما يطلب منها أكثر من مطلب اذا استجابت لأحدها يصعب عليها الاستجابة لغيره من المطالب ، و غموض الدور الذي يرتبط بغياب الوضوح حول المستويات المهنية المطلوبة منها عند بداية استلام عمل جديد أو عند النقل أو الترقية ، و زيادة الحمل الوظيفي الذي يتعلق بزيادة المهام المطلوبة منها كميا أو نوعيا ، و قلة الحمل الوظيفي التي تتمثل في الأعمال التي تتطلب قدرات أقل من إمكاناتها بحيث لا تتحدى قدراتها ، و العمل في أوقات غير تقليدية بالنسبة لبعض المهن ، و وجود فرص غير كافية لتطورها المهني ، و غياب المعلومات المرتدة حول أدائها المهني من رؤسائها .

أما الضغوط العائلية فترتبط بعدم التكيف الزواجي بسبب اختلافات شخصية الزوجين عن بعضهما أو إهمال الزوج لواجباته .

هذه الضغوط المهنية أو العائلية لابد من وضعها تحت السيطرة من خلال مجموعة من الخطوات على المرأة أن تقوم بها حتى لا تتأثر حياتها المهنية أو العائلية على نحو سلبي :

أولا : أن تخصص وقتا لمراجعة موقفها من الضغوط التي تواجهها أو إعادة النظر فيها .

ثانيا : أن تراجع قيمها و أهدافها و أولوياتها .

ثالثا : أن تتخفف من بعض الأعباء و المسئوليات التي تتحملها .
رابعا : أن تغير أطر التفكير في الضغوط الواقعة عليها .
خامسا : أن تسارع إلى إعادة التوازن الى حياتها ، فالضغوط في جوهرها اختلال للتوازن في حياتها .

و يقوم الاتصال الذاتي بدور مهم في تغيير أطر التفكير التي تمثل الوسيلة الأساسية لتخفيف الضغوط :
حيث أن إطار (ينبغي إتمام هذا الأمر) يضع ضغوطا علي المرأة ، في حين أن اطار (سأفعل قدر ما أستطيع في الوقت المسموح به) يحررها من هذه الضغوط .
وإطار (لا ينبغي لي أن أطلب المساعدة) يضع ضغوطا على المرأة ، في حين أن إطار (كل انسان يطلب المساعدة أحيانا) يحررها من هذه الضغوط .
و إطار (لا أستطيع أن أدع أي انسان يعرف ما أشعر به) يضع ضغوطا على المرأة ، في حين أن إطار (ليس هناك ما أفقده إن تحدثت عن مشاعري) يحررها من هذه الضغوط .
كما يمكن للمرأة أن تستخدم الفكاهة لتخفيف ضغوط الحياة التي تواجهها ، حيث تغير أطر تفكيرها للحد من التأثير السلبي لمشكلاتها من خلال السخرية منها و التقليل من شأنها بالنظر اليها من أعلى و الحيلولة دون الاستغراق فيها بما يعجزها عن رؤية حلول لها .
و ينبغي على المرأة التركيز على الإيجابيات في أطر تفكيرها للتخفيف من ضغوطها ، فكلما تحدثت أكثر عن الأحداث المثيرة السعيدة زادت أهميتها بالنسبة لها ، و قل في مقابلها تفكيرها في أي عناصر سلبية في حياتها .
و على المرأة أيضا أن تجعل حياتها بسيطة خالية من التعقيدات للتخفيف من الضغوط الحياتية التي تواجهها من خلال التخلص من الممتلكات غير الضرورية و غير المستعملة و عدم المماطلة في التخلص من السلبيات الصغيرة حتى لا تتفاقم بما يزيد من ضغوطها ، كتأجيل إصلاح عطل بسيط في سيارتها حتى لا يتحول إلى عطل رئيسي .
و على المرأة كذلك أن تلجأ دائما لإطار التفكير الإيماني الذي يزودها بقدرة غير محدودة على مواجهة مشكلاتها ، فالإيمان بقوله تعالى في سورة الطلاق « و من يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب ، و من يتوكل على الله فهو حسبه ، ان الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شئ قدرا » يجعلنا أكبر من كل المشكلات المهنية أو العائلية مهما عظمت .